

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان تفسير قوله تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلاة وسلاما دائمين ابدین علی من بعثهم الله جل وعلا بالهدى والنور وسلك بامته سبيلا يغادر فيه اهل - 00:00:00

الفجور وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم وسلف من انبياء الله ورسله الذين كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار. ما كان حديثا يذكر. قصص الانبياء اشتملت على ثلث القرآن. والثلث الثاني في الاحكام والتشريعات. والثلث - 00:00:30 في الايمان والتوحيد. هذه المضامين الثلاثة الكبار هي مضامن كلام ربي القرآن احسن كتاب واوعى به المهيمن على ما قبله. شأننا مع القرآن شأن مخيف فمن الموفق من يقرأ لكنه في همه الى اخر السورة واخر - 00:01:00

اما الموفق حقا الذي يقرأ القرآن يستزيد بكل قراءة اجرا وذكرنا تدبرا يثمر العمل. وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعاد الله فيها وابدا لما؟ لحكم عظيمة منها ما نوه عنه عز وجل في قوله لقد - 00:01:30

في قصصهم عبرة فجعل الله عز وجل في قصص الانبياء مع امهم عبرة لنا هذه فلا ننحرف كما انحرفوا. لا نعانى كما عانوا. لا نتحيل كما تحيلوا وانما نأخذ العبرة من مواقفهم مع انبيائهم - 00:02:00

لن ازداد اتباعا وطواعية لربنا ولنبيه صلى الله عليه وسلم. انت ايها المهموم يا من عاش معك همك فاكل وشرب. ونام وقام. لك فيه قصة ايوب ابتلى بالله له عبرة. انت ايها الغني لك في قصة سليمان - 00:02:30

الذي اتاه الله ملكا عظيما عبرة. لك في قارون الذي هو اغنى اهل الارض لما تكبر وتعالى وتعاضم وحسده الناس الذين ينظرون للعالم وما اكثرهم اذا ركب مركبا او رأى منزلا او قصرا او مالا - 00:03:00

ولهذا لما خرج قانون في زينته تمنى ضعاف الايمان مثل حتى خسف الله به وبداره الارض. غره ما له. غرته دنياه. وادب الله نبيه والمؤمنين ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا. ليه - 00:03:30

ورزق ربك خير وابقى. واعتبر بها في دنياك. كما دلت عليها كلام ربي ودلائله. سعادتك في الدنيا محدودة. تنساها عند ادنى مصيبة وعند ادنى فتنة ولا تذكر في ماضي حياتك ما سعدت به وانما تذكر الشقاء والعناء - 00:04:00

والهم والغم. اذا ضاقت عليك صحبة الناس. وتعاضم عليك لك في قصة يونس من مكة عبرة. خرج من قومه مرابدا. دعا عليهم فظن ان لن نقدر عليه. ركب بالسفينة حتى من الملحظين. القوه في البحر - 00:04:30

وصار في ظلماته الثلاث. في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت. فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ارايت العبرة يا رعاك الله؟ في الصحيحين يقول نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته. بما دعا ربه بتوحيد لا اله الا انت دعا ربه بتنزيهه سبحانه دعا ربه باقامته من ذنبه اني - 00:05:20

كنت من الطالبين من استشعر فيها هذه المعاني فان الله يكفيه همه وينفس عليه كربا مهما عظم ما يبلغ كربك ما يبلغ همك فان الله جل وعلا هذه الجبال وانتم في تهامة هذه الجبال العظام فكيف بهمك انت وغمك - 00:05:40

اذا خذ من قصص الانبياء وقصص القرآن لك عبرة وعظة. خذ منها تسليية فان صلى بها نبيه عليه الصلاة والسلام. لان السائر الى الله

في طريقه في هذه الدنيا الاصل ان - 00:06:10

والعنت والعنا ويلقى البغي والشقاء. ففيها تسمية من الله ورسوله. صلى الله عليه هذا ما لاقى الانبياء قبلك. نوح بقي يدعو قومه الف سنة الا خمسين عام. ما امن معه الا القلة. حتى ايس منهم فدعا عليهم. ان يفرقهم ربهم. نبينا - 00:06:30

الله عليه وسلم لقي من قومه نحو ما لقي نوح من قومه واشد. ولكن الله ثبت جنانه وايد بالحق اركانه ولم يدعو على امته عليه الصلاة والسلام. مات ابو طالب - 00:07:00

وماتت خديجة بينهما ثلاثة ايام. ضاقت على على نبينا الدنيا. خرج من مكة واقرب معه مولاه زيد ابن حارثة وتعلمون ما لقي من اهل الطائف. سلطوا عليه سفهاء وصغارهم فحصدوه حتى ادموا عقبه الشريف صلى الله عليه وسلم. جاء فاستظل - 00:07:20
شجرة رفع لله ركعتين لان الصلاة انسه وذهاب روعه قرّة عين ودعا ربه دعاء الابتهاال. اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي. وقلة تحيلتي وهواني على الناس. الى من تقيني؟ الى عدوي يتجهمني - 00:07:50

ام الى قريب ملكته امري؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي. اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. وسلق عليه امر الدنيا والاخرة. من اين الاستعاذة؟ من فلان وعلان؟ لا - 00:08:20

ان يحل بي غضبك. او ينزل بي سخطك. لك العتبة حتى ترضى. ولا حول ولا قوة الا بك سمع الله لمناجاة خليله والله عامل بكل كبيره وقليله فبعث اليه جبرائيل مصحوبا بملك الجبال. فقال يا محمد ان الله قد اطلع - 00:08:40
على ما صنع بك قومك وانه بعث معي اليك ملك الجبال تأمره بما شئت ولو شئت ان يطبق عليهم الاخشبين ما الاخشبان يا اخي؟ ما هما؟ اي جبل؟ ها؟ تفضل - 00:09:10

ها؟ الجبلان الاخشبان هما اللذان يحيطان بالبيت وبمكة جبل ابي قبيس الذي في حضنه الان جبل الصفاء. يقابله جبل معيقعان لكثرة ما يقفرون به السلاح اذا ارادوا غزوا. يسمونه الان جبل الشامية في حضنه - 00:09:30

يطلق عليه الاخشابين هذا الامر من الله لنبيه بملك الجبال يأتمر بامرهم. قال صلى الله عليه وسلم لا ولكني ارجو ان الله يخرج من اسبابهم من يعبد فلا ينفقون اللهم صلي وسلم عليه رحم امته فاقر الله عينه اخرج من صلبهم من - 00:10:00
هؤلاء المعاندين الصناديد الكفرة. من هم اصول في الدنيا؟ فابو جهل انتج عكرمة احد القوات العظام في فتح بلاد الشام. بن امية بن خلف صفوان بن امية. الذي اعار النبي اذراعه وسلاحه - 00:10:30

في غزوة امين وغيرهم. اجاب الله دعاء نبيه لما سلاه بخبر الامم قبله وخبر اخباره مع انبيائه. وفي حديث عمران ابن حصين رضي الله عنهما. قال قال النبي صلى الله عليه - 00:10:50

عليه وسلم عرضت علي الامم. فرأيت النبي ومعه الرهط الجماعة. والنبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجلان. والنبي وليس معه احد. هذه الطريق طريق الحياة الى الله لابد فيها من الاقدار. والغنا ومناكفة الاشرار - 00:11:10

اذ رفع لي سواد عظيم وظننت انهم امتي فليل هذا موسى وقومه اذا هناك من من امن بموسى وصبر. وثبت وهم من يقصهم علينا صلى الله عليه في صدر من كان قبلنا - 00:11:40

قد كان فيمن كان قبلكم افعّل به كذا وكذا ويصبرون. لا تظنوا ان كل بني اسرائيل فجرة كفر لا تقرأون في ال عمران ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة. ثم رفع لسواد - 00:12:00

ما اعظم منهم سواء بكثرتهم غطوا الافق بكثرتهم حتى صاروا سوادا. فليل هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. في رواية بغير الصحيحين ومع كل الف سبعون - 00:12:20

قالوا من هم يا رسول الله؟ قال في تنمة حديثهم الذين لا يسترقون. لا يطلبون من احد ان صبرا بالبلاء من الله لانه من الله. ولا يخسرون لان النبي يحفظ الخيل ولا يتطيب - 00:12:40

لا بزمان كما يتشائم بعض الناس اليوم السبت بين بعده اهل اول ايام الدراسة لمسنا البكرة لا يتشائمون بالمرض يتشائمون بحيوان ولا بطير. لا يتشاءمون بالكسيح والمريض. من البشر. وجماع - 00:13:00

ذلك على ربهم يتوكلون. حققوا التوكل وهو عبادة قلبية محضة. ظهرت اثارها على جوارحه في قصص الانبياء ايضا فيه ان الانبياء كلهم جاؤوا بامر واحد قام على توحيد الله وطريقته طوعية الله. فهذا يجعلك تستمسك - [00:13:30](#)

توحيدك وبدينك لا تجادل عليه ولا تساو مع عليه ولا تبغعه بعرض يسير. لا قدم دينك لاجل دنياك. واعيدها لان زماننا زمان كاهله واهله كما ترون. يقدم ليظهر بالدنيا يقول بعدين اتوب. بعدين اكفر بعدين اتصدق. قال صلى الله عليه - [00:14:00](#)

وسلم في زمانكم هذا وما يأتي بعده. ستكون فتن كقطع الليل المظلم. يسمى الرجل فيها ايه ده! ويصبح كافرا. تغير في ليلة. يصبح مؤمنا في الاخرة تغير في يوم لم؟ قال صلى الله عليه وسلم ترى يا اخواني البخيل - [00:14:30](#)

البخيل وهم الذي ما يراي للناس في كرامات وغياباته البخيل الذي يركب عنده رسول الله فلا يصلي ولا يسلم عليه. لانك بخلت على نفسك بالاجر والمثوبة. صلى الله قال عليه الصلاة والسلام يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا. فاقرا في سير الامر - [00:15:00](#)

وبقصصهم ما يثبت الله به جلالك. ويقوي بالحق ايمانك. تعتبر تتسلى اذا جاءك هم من ولدك او من تجارتك او من جارك او من زوجتك ومن تسلط اهل الشر عليك. لك سلوان في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهي مليئة بالقرآن - [00:15:30](#)

وانت اذا مررت عليها لا يكون مرورك عليها الهذ. وانما الوقوف عندها. تتحرك بها قلبك يسري ذلك على جوارحك. ثم اما بعد واختم بها اني طولت عليكم يا الرب. وهو - [00:16:00](#)

لماذا كثر علينا تكرار خبر بني اسرائيل مع انبيائه؟ اكثر القصص الذي مرنا في القرآن خبر بني اسرائيل مع موسى ومع عيسى ومع انبياء الله عليهم الصلاة والسلام لم يلحظ ذلك انتباهكم وانتم تقرأون القرآن؟ لما اكثر ما قص الله علينا فهؤلاء - [00:16:20](#)

نوعه في مواضع عديدة في القرآن. في البقرة في ال عمران في الانبياء في الشعراء. في كثير سبب ذلك يراكم الله للتشابه الخبير بيننا وبينهم في العناد بالمكابرة في الانكفاف الى الدنيا - [00:16:50](#)

قال صلى الله عليه وسلم لما جاء ابو عبيدة عن الجراح بصدقات اهل البحرين والحجر والاحسن. صلى الناس مع النبي صلاة الفجر فغص المسجد بهم. فلما انصرف من صلاته رأى - [00:17:20](#)

على غير عابر. فحمد الله واثنى عليه ثم قال لعلكم سمعتم بقدم ابي عبيدة بمال البحرين قالوا بلى يا رسول الله. انظروا ما قال يا ابا عبد الله. قال عليه الصلاة والسلام والله ما الفقر - [00:17:40](#)

مضرة ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا كما فتحت على من قبلكم على باب الاسقام. فتنافسوها كما تنافسوها. فتبهثكم كما اهلككم وتأملوا في القرآن في وجوه عنادهم لم تجد بعد اقدامهم من - [00:18:00](#)

هذا اليم الذي اغلق الله به عدوهم. مروا على قرية عندهم اصناف. قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم هذه الله يغربلكم. الله نجاكم من عدوكم الكافر وتبون الهة. وقع في هذه الامة مثله - [00:18:30](#)

قولوا ابو واقد الليثي رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر مررنا بسنة للمشركين. سدره مورقة خضراء في وسط شجر البوادي اليابس - [00:18:50](#)

شرح هذه السدره موعظة يقال لها ذات انواق يعكفون عندها فجاوزناها فاتينا على خدمة اخرى. قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذاك انماط كما لا فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر انها السنن. قلت والذي نفسي بيده - [00:19:10](#)

كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما له امين. اذا قصص الانبياء عبرة فما نسوي سواهم كان فيك همة افعل اعلان صالحهم ومتقيهم من الصبر على بلاء الله والمسابقة والمسارة الى - [00:19:40](#)

ومما وقع فينا مما جرى عليهم. تقرأونها في اول قصة في القرآن في سورة البقرة في قصة البقرة. لما امر الله بني اسرائيل ليعرفوا قتيل ذلك الرجل الغني ان الله يأمركم ايش؟ ان تذبحو بقرة. امثلوا لتمحنوا. اطاعوا ولا لفوا جاروا - [00:20:00](#)

اسطولة وشعر وش صفتها وشلون انا؟ تمهل وهذا يقع فيها ولهذا قال جل وعلا فذبحوها وما كادوا يفعلون. ضيقوا على انفسهم فظيق الله عليهم. هذا والحيل واللفظ والدوران يتكرر في امة نبينا عليه الصلاة والسلام. فمستغفر فمستغفر - [00:20:30](#)

ومن جرب الناس وادفاهم وقف على ذلك في معلم ظاهر. اذا جات حتى لو طيب يمكن كذا يمكن وحتى ما في حاجة ثانية مثل بني

اسرائيل. وش طوله وشلونها وش صفتها؟ فالقصص في القرآن عبرة وعظة وسلوان - 00:21:00

بهذا تستفيد وبهذا تعتبر سبقونا في الزمان لناخذ العبرة في طاعة الرحمن. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اجعلنا من اهل القرآن. الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا ممن قرأه تدبر - 00:21:30
وممن تدبر فعمل وامن وممن ساقه القرآن الى عوالي جنانك ولا تجعلنا ممن اقام وحرف معناه. ولا تجعلنا ممن هجر القرآن ولم يقم به ولم يعمل به ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن حتى زخه على قفاه بنار جهنم. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع - 00:22:00

قلب لا يخشع من نفس لا تشبع ومن عين لا تدمع. نعوذ بك اللهم من هذه الاربعة نعوذ بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء اللهم اجعلنا مع قصص انبيائك من الموقنين واجمعنا بهم في - 00:22:30

عليين اخوانا على سرر متقابلين. نسألك ذلك بوجهك الكريم. وباسمك وان ندخلها بغير انسان ولا عادات. وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وبرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه جواد كريم سبحانه ربي - 00:22:50

رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والمعنى اليكم اخوتي على التطويل والحمد لله - 00:23:20